Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويلاحظ أن المراد من التضمين هنا تمام البيت « قد أحوجت سمعى إلى ترجمان » وإنما تركه لأن أول البيت يدل على اشتهاره ، وهو البيت الذى أوردناه أعلاه تحت رقم ١٠٧١

وأما عن ضعف البصر فقد قال **بعض المحدثين** (١/٢/٣٦١) :

١٠٧٥ يخيّفُنى عضواً فعضوًا فلم يَدَعْ صحيحاً سوى اسمى وَحْدَهُ ولسانى
١٠٧٦ ولو كانت الأسماءُ يدخُلها البلى إذَنْ بلِىَ اسمى لامتداد زمانى
١٠٧٧ ومالى لا أبْلى لسبعين حجةً وسَبْع أَتَتْ من دونها سنتانِ
١٠٧٨ إذا عَنَّ لى شىء تخيّلَ دونَهُ شبيهُ ضبابٍ أو شبيهُ دُخانِ

ويقول **حميد بن ثور الهلالى** (١/٢/٣٦١) :

١٠٧٩ أرى بصرى قد رابنى بعد صحةٍ وحسبُك داءً أن تصحَّ وتسلما

وقد يضعف السمع والبصر معاً ، كقول **ابن أبى فنن** يصف الكبر (١/٢/٣٦٠) :

١٠٨٠ من عاش أخلقتِ الأيام جِدَّته وخانه ثِقتاهُ : السمع والبصرُ

ومن أحسن ماقيل فى وصف مايفعله المشيب والكبر بالمرء من ضعف فى الجسم كله ، وضعف فى السمع والبصر ، قول **محمود سامى البارودى** (٣١/١٥) :

١٠٨١ أخلق الشيبُ جِدَّتى وكسانى خِلْعَةً مِنه رَثَّةَ الجلبابِ
١٠٨٢ ولوى شَعَر حاجِبَىَّ على عَيـ ـنَىَّ حتى أَطَلَّ كالهدّاب
١٠٨٣ لا أرى الشىء حين يَسْنَحُ إلاّ كخيال كأننى فى ضباب
١٠٨٤ وإذا مادُعيت صِرتُ كأنى أسمعُ الصوتَ من وراء حجابِ
١٠٨٥ كلما رُمْتُ نهضةً أقعدتنى نـيـةٌ لاتـقـلّـهـا أعصـابى

ولهذا كله اعتبر الكبر عيباً ؛ كما اعتبر المشيب عيباً ، فيقول **الشاعر** (٥٥/١/٣٠٩) :

١٠٨٦ خُبِّرتُ زوَّارَها قالوا وماعلموا عيبٌ وشيبٌ وشيخٌ ماله نَعَمُ

ولهذا كله أيضا كان الكبر فى بعض الأحيان معيرة يُعيّرُهُ المرءُ ، كقول **أسماء** (٨/٤٧٤) :

١٠٨٧ عَيّرْتنى خلقاً أبليت جدَّته وهل رأيت جديداً لم يَعُدْ خلقا ؟

وقول **الأخطل** لنابغة بنى جعدة يعيّره الكبَر ؛ وإنما هو شاب حديث السن (١٤/١/٢٧٨) :